

التعليم المقاولاتي كاستراتيجية حديثة لتعزيز قدرات الجامعة على دعم المقاولاتية.  
-دراسة التجربة الجزائرية على ضوء التجارب الناجحة-  
entrepreneurial education as a new strategy to enhance the university's  
capacities to support entrepreneurship.  
-an assessment study of the Algerian experience in light of successful  
experiences-

د. عبد العزيز سلمى عشبة \*

جامعة محمد بوضياف -المسيلة - ، الجزائر

مخبر الأمن الانساني: الواقع والرهانات والافاق، جامعة باتنة1.

البريد الالكتروني: selma-achba.abdelaziz@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2025/06/03

تاريخ القبول: 2025/05/24

تاريخ الارسال: 2025/01/27

ملخص :

تهدف هذه الدراسة الى تبين أهمية ودور التعليم المقاولاتي في تعزيز قدرات الجامعة لدعم المقاولاتية وتنمية الفكر المقاولاتي خاصة لدى الطلبة الجامعيين، وهذا من خلال تسليط الضوء على اهم المفاهيم والمرتكزات المتعلقة بالتعليم المقاولاتي ومتطلبات تجسيده واقعيًا، وابرار ما يمكن أن تحويه برامحه من اسهامات واضافات تؤدي الى تطوير الفكر المقاولاتي ومنه المشاريع المتمخضة عنه، مع الاشارة لبعض التجارب الناجحة ليتم في النهاية التطرق للتجربة الجزائرية من خلال استعراض الجهود المبذولة في هذا السياق.

وتوصلت الدراسة الى أن التعليم المقاولاتي ساهم الى حد كبير في انجاح النشاط المقاولاتي وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للعديد من الدول باعتباره الية ناجحة لاستحداث الأفكار المبدعة وتطوير الأرضية المتينة لانطلاق المشاريع المستحدثة وخفض احتمالات تعثرها لتصبح بذلك مشاريع رائدة منتجة، وهو الامر الذي أدركته الجامعة الجزائرية حيث أخذت على عاتقها سن العديد من المبادرات الرامية لتفعيل ميكانيزمات التعليم المقاولاتي منذ سنوات سابقة، الا ان تلك المبادرات لم تأخذ طابع الجدوية الا عندما

عمدت الى الانتقال بأدوارها الى ما يقتضيه مفهوم الجامعة المقاوالاتية وهو ما اتضح خلال السنوات الثلاث الفارطة، ما يجعل عملية التقييم صعبة نوعا ما نظرا لحدثة الاجراءات والاليات المعتمدة.

الكلمات المفتاحية : المقاوالاتية ؛ التعليم المقاوالاتي ؛ الجامعة ؛ الجزائر.

\*عبد العزيز سلمى عشبة.

#### Abstract:

In this study we have tried to demonstrate the importance of entrepreneurial education in promoting the capacities of the university to enhancing entrepreneurialship and the development of entrepreneurial thinking especially among university students, concentrating on the most important concepts related to entrepreneurial education, and showing how can its programs contribute in the promoting of entrepreneurship thought the projects resulting from it, with reference to some of the successful experiences, so that the Algerian experience will be represented at the end.

The study found that entrepreneurial education has significantly contributed to the success of entrepreneurial activities, and the development of small and medium- enterprises in many countries, as it is an effective mechanism for generation innovative ides, developing strong foundation and reducing the likelihood of their failure to become successful projects, this is something that the Algerian universities had realized, as it has taken on many initiatives aimed at activating entrepreneurial education mechanisms for many years, however these initiatives did not take on a serious nature until they shifted their roles to align with the concept of the entrepreneurial university, this became evident over the past three years makings evaluation process somewhat difficult.

**Keywords:** entrepreneurship, enterpreunarial education, university, algeria.

#### مقدمة:

لقد عرف النظام الاقتصادي العالمي سلسلة من التحولات العميقة التي اتسمت ب بروز المساعي الرامية للبحث عن السبل والاليات الرامية لانعاش اقتصاديات الدول ومنه تحقيق بناءها الاقتصادي، وهذا ما أدى الى ظهور مفهوم المقاوالاتية الذي شغل حيز اهتمام مختلف الباحثين والاكاديميين على غرار R.Cantilion و J.B.Say باعتماره مدخلا مرنا لتحقيق ذلك الهدف نظرا لسهولة تكيفه ومرونته التي تجعله قادرا على الجمع بين التنمية الاقتصادية وتوفير مناصب الشغل فضلا عن امكانية قدرته على الابتكار والابداع والتجديد، لذا كان من

الضروري على جميع الدول العمل على توفير البيئة المشجعة وشبكات الدعم المرافقة والمساندة على نشره وتطويره بما في ذلك الجامعة. والجزائر كغيرها من الدول الأخرى عرفت العديد من التحولات والازمات التي أدت باتجاه ظهور مساعي اصلاحية رامية الى تحقيق التحول والانتقال نحو الاقتصاد الحر ومنه تشجيع النشاط الاقتصادي والمبادرات الخاصة من خلال انشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومنه بداية الاهتمام بالمقاولاتية، حيث يتجلى ذلك الاهتمام في العمل على اعداد بنيتها الأساسية وتوفير البناء المؤسساتي المساعد على صقل الفكر المقاولاتي بما في ذلك الجامعات باعتبارها مؤسسة تنشئة اجتماعية واقتصادية بامتياز، حيث باتت تحمل على عاتقها جزء كبيرا من مسؤولية تكوين وتأهيل الأفراد (الطلبة) بهدف مشاركتهم الايجابية في تنمية مجتمعاتهم، وتطوير اقتصادياتهم لتصبح بذلك الحاضنة الطبيعية والمرجعية الحقيقية لبعث روح المقاولاتية خاصة في ظل الولوج لمرحلة اقتصاد المعرفة، لتعمل بذلك على التوجه نحو رصد مساعي الدول المتقدمة والتي اثبتت نجاحا على صعيد بيئة عملها في ادماج التعليم المقاولاتي في منظومتها التعليمية سعيا منها للانتقال بدورها المحصور في البناء المعرفي الى دور أكثر أهمية وهو كيفية تكوين طالب مقاول قادر على تحقيق مشاريع واقعية وميدانية والاستفادة منها، من هنا تبرز معالم الاشكالية التي سنعمل على معالجتها والتي مفادها: "الى اي مدى أسهمت مساعي الجامعة الجزائرية من خلال برامج التعليم المقاولاتي على دعم المقاولاتية؟".

وهذا الطرح يقودنا الى الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما دور الجامعة في تشجيع ودعم- المقاولاتية؟
- فيما تتضح أهم التجارب الناجحة في تطبيق التعليم المقاولاتي؟
- ما واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر؟
- فيم تتمثل أهم الاجراءات والبرامج المعتمدة من قبل الجامعة الجزائرية لدعم المقاولاتية؟
- هل أسهم التعليم الالكتروني فعلا في تشجيع المقاولاتية في الجامعة الجزائرية؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

- تبيان الدور الفعال للتعليم المقاولاتي في خلق النية المقاولاتية خاصة لدى الطلبة.
- عرض تجارب الدول التي تمكنت من خلق توجه مقاولاتي فعال من خلال الاستثمار في منظوماتها الجامعية واعتماد برامج ومضامين التعليم المقاولاتي.
- تشخيص واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر وأهم الاجراءات المعتمدة في هذا السياق.
- للكشف عن مدى قدرة والتزام الجامعة الجزائرية بتدعيم المقاولاتية من خلال تبني استراتيجية التعليم المقاولاتي.

منهج الدراسة: للإجابة عن اشكالية الدراسة والتمكن من تحقيق أهدافها تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض الجوانب النظرية والأطر الأكاديمية المبرزة للتعليم المقاولاتي، ومحاولة تحليلها واسقاطها على أرض الواقع من خلال التطرق لتجارب الدول الناجحة ومنه استعراض التجربة الجزائرية بالاستعانة بمنهج دراسة الحالة.

### التعليم المقاولاتي: دراسة في الأسس النظرية والمفاهيمية.

#### تعريف التعليم المقاولاتي:

هناك العديد من التعاريف التي قدمت للتعليم المقاولاتي نذكر منها:

- تعريف **Fayolle Alain**: "كل الأنشطة الرامية الى تعزيز التفكير، السلوك والمهارات المقاولاتية من خلال تغطية مجموعة من الجوانب كالأفكار، النمو والابداع"<sup>1</sup>.
- تعريف منظمة العمل الدولية واليونسكو: "مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على اعلام وتدريب اي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مشروع يهدف الى تعزيز الوعي المقاولاتي وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال المصغرة"<sup>2</sup>.

وعليه يمكن تعريف التعليم المقاولاتي على ضوء ما تهدف اليه الدراسة بأنه: مجموعة الأنشطة والعمليات التي تهدف الى خلق اتجاهات ايجابية للتوجه المقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين من خلال تنمية الوعي المقاولاتي وتعزيز القيم والمواقف المرتبطة به، وتكوين المعارف وتطوير المهارات الفكرية والتحليلية والتقنية الضرورية لخلق المشاريع وتطويرها.

وعليه يتضح أن التعليم المقاولاتي يهدف الى تحقيق ما يلي:

- تمكين الطلبة من وضع خطط لمشاريعهم المستقبلية.

- تطوير سمات وخصائص السلوك المقاولاتي مثل الاستقلالية وتحمل المسؤولية والمبادرة.
  - بناء وتعظيم الأصول المعرفية المتعلقة بكيفية اطلاق المشاريع وتدريبهم على التحكم فيا لتحقيق النجاح.
  - اكساب الطلبة مهارات ادارية، اجتماعية، شخصية، ومقاولاتية .
- الأسس المنهجية لتطبيق التعليم المقاولاتي في الجامعة.
- يتوقف اعتماد التعليم المقاولاتي في الجامعة على توافر توليفة متكاملة من الضوابط والمتطلبات، والاستراتيجيات التي يمكن ايجازها فيما يلي:
- 1- متطلبات واستراتيجيات التعليم المقاولاتي:
- ✓ متطلبات التعليم المقاولاتي: فتطبيق التعليم الالكتروني بالجامعة مثله مثل أي مشروع اخر يستلزم تظافر توليفة من العناصر التي تضمن نجاحه والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:<sup>3</sup>
- البنية التحتية: وذلك بتوفير الدعائم المادية الملموسة من قاعات مجهزة، وحواسيب، ومعدات، وبرمجيات تسهل التعامل مع المحتوى المقاولاتي.
  - الموارد البشرية: وهذا من خلال توفير العنصر البشري القادر على احداث تغيير جذري في نمط التفكير لدى الطلبة، والمؤهل لاستخدام وتطبيق أساليب تدريبية متقدمة في المقاولاتية.
  - البيئة المحيطة الممكنة: والتي تستمد تفوقها من خلال الوعي الكامل لأفراد المجتمع على جميع المستويات ابتداء من القادة والأكاديميين ومتخذي القرار إلى غاية المواطن العادي، وبالتالي توفير الدعم الكامل من طرف الجميع من أجل إنجاح مبادرة التعليم المقاولاتي. والأكثر من ذلك الاستفادة من التطورات التي تفرزها السعي على التكيف مع التحديات التي تفرضها وتحويلها الى فرص يمكن الاستفادة منها في تطويره
  - الاستفادة من التجارب العالمية والبناء عليها في الممارسة والتطبيق للسياقين التربوي والتعليمي
- ✓ استراتيجيات التعليم المقاولاتي: وهي التي يمكن ايجازها فيما يلي:<sup>4</sup>
- استراتيجية العرض: وهي التي تهدف لنقل وتحويل مهارات ومعارف المعلمين الى المتعلمين من خلال البحث الأكاديمي القائم على المحاضرات والمؤتمرات.

- استراتيجية الطلب: وهي التي تهدف الى اكساب المتعلمين دور أكبر في بناء تعلماتهم بالاعتماد على اساليب الاستكشاف والتجريب والمناقشة.
- استراتيجية الكفاءة: وهي التي تعتمد على تجسيد مفهوم التعليم التداخلي بين الاستاذ الذي يصبح بمثابة مؤطر، والطلبة كمقترحين لتعلمات ومعارف ومهارات تمارس في اطار قريب من الحياة المهنية، وتعتمد على اساليب المحاكاة، دراسات الحالة، مناقشات المجموعة، لعب الأدوار، والزيارات الميدانية للمنظمات الناجحة.
- 2- أساسيات التعليم المقاولاتي في الجامعة: وهي التي تتمثل في:<sup>5</sup>
  - الانتقال بدور الجامعة من التوظيف الى خلق فرص العمل: وهذا ما يستوجب تجاوز فكرة احداث توافق بين مخرجات الجامعة ومتطلبات سوق العمل الى بناء مناهج وتخصصات لتكوين طلاب قادري على خلق فرص العمل في السوق من خلال الاستثمار في الأبحاث والأفكار الجديدة.
  - الشراكة الفعلية مع القطاعين العام والخاص: وهذا ما يتيح فرصة التفاعل بين مختلف أطراف ومكونات المجتمع المحلي بالشكل الذي يسهم في انشاء مشاريع معززة لبناء ثقافة ريادة الأعمال.
  - تعزيز التعاون والتواصل مع الجامعات عبر العالم: وهذا ما يتيح فرصة نقل التقنية والمعرفة من خلال الحرص على اقامة المراكز العلمية، ومراكز الابتكار والحاضنات الافتراضية.
  - التركيز على الابداع والابتكار: فريادة الأعمال تتطلب تعليماً قائماً على توليد الأفكار والابتكار، وإطلاق العنان للإبداع المتحرر، ليصبح بذلك التعليم التطبيقي القائم على تعليمية متعددة التخصص النمط الشائع.

#### العلاقة بين ثلاثية: التعليم المقاولاتي، الجامعة، والمقاولاتية.

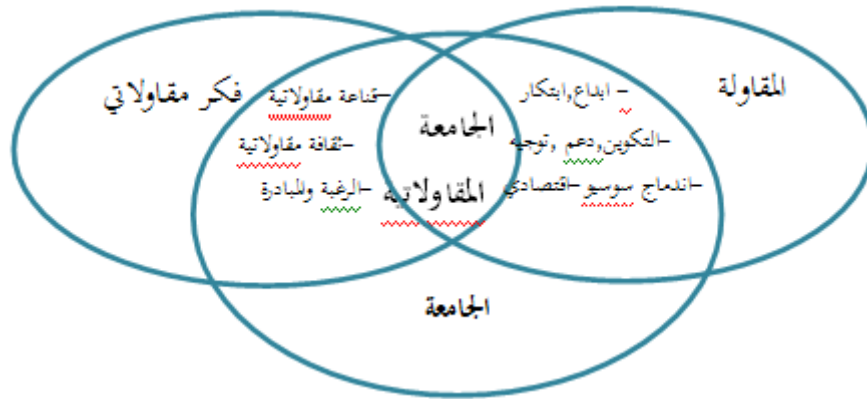
اعتباراً من الفكرة التي مفادها أن: "المقاول لا يخلق مقاولاً بالفطرة"<sup>6</sup>، وأن المشروعات الناجحة لا تنشأ بمحض الصدفة فان حدود العلاقة بين كل من: التعليم المقاولاتي، المقاولاتية، والجامعة تتحدد في جملة المعارف العلمية والمهارات المتخصصة اللازمة لبناء وخلق مشاريع فردية، وعلى اعتبار أن الجامعة تمثل قاطرة التحول المجتمعي باعتبارها مؤسسة ذات مسؤولية اجتماعية كبيرة على المحيط الذي تتواجد فيه أصبح لزاماً أن تحمل على عاتقها مهمة تكوين الطلبة الجامعيين باعتبارهم مشاريع مقاولين مستقبليين، وتعمل

على اعداد منتج فكري قادر على خلق الثروة الفكرية والمعرفية المتخصصة في مجال المقاولاتية من خلال اعتماد برامج ومناهج ومقررات محكمة في مختلف الشعب والتخصصات توضح للطلبة مفهوم العمل المقاولاتي ومتطلباته وتشجعهم على الاندماج فيه بنجاح وفعالية، وتدريبهم على كيفية وضع خطة عمل لمشاريعهم والتخطيط لها من خلال الحرص على اعتماد التعليم التطبيقي وكذا التعليم متعدد التخصص، الى جانب تقديم خدمات الارشاد والتوجيه والاستشارة التي من شأنها تطوير أدائهم المقاولاتي والأكثر من ذلك تشجيعهم على الابداع والابتكار وهذا ما تتكفل به حاضنات الأعمال ودور المقاولاتية.<sup>7</sup>

بالاضافة الى ذلك فان دعم الجامعات لبرامج التعليم المقاولاتي يجعلها فاعلا محوريا في تشجيع الثقافة المقاولاتية، وغرس قيم العمل الحر لدى الطلبة وتوليد القناعة المقاولاتية في نفوسهم بالشكل الذي يؤدي الى تفجير طاقاتهم الكامنة، وفتح سبل اندماجهم مع محيطهم السوسيو-اقتصادي من خلال تفعيل الشراكة المتوازنة بين مختلف أطراف وفواعل المجتمع المحلي من جهة، و التعاقد مع الهيئات والمرافق الداعمة والممولة للعمل المقاولاتي.

وعليه فان أسس العلاقة بن الثلاثية السابقة الذكر هي التي تستهدف تجاوز الدور الكلاسيكي للجامعة في انتاج المعرفة الى استغلال تلك المعرفة وخلق القيمة المضافة وقيادة التحول المجتمعي والرفاهية السوسيو-اقتصادية، ومنه التأسيس لمفهوم "الجامعة المقاولاتية"<sup>8</sup> التي تساعد على وضع خارطة طريق العمل المقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين وتتمين مساعيهم الرامية لانشاء مؤسسات اقتصادية ناشئة.

الشكل 1: العلاقة التفاعلية بين ثلاثية: التعليم المقاولاتي، الجامعة، المقاولاتية.



المصدر: من اعداد الباحثة

### تجارب ناجحة التعليم المقاولاتي في الجامعة.

- 1- التجربة الأمريكية: أبدت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جامعاتها اهتماما كبيرا بالتعليم المقاولاتي من خلال:
  - اعتماد برامج تعليمية ومساقات علمية في المقاولاتية "حيث تعتبر جامعة كاليفورنيا أول جامعة تطرح مساقا أكاديميا في المقاولاتية عام 1971"،<sup>9</sup>
  - تنشيط أسبوع مقاولاتي كل سنة قائم على العديد من الأنشطة والورشات والمنتديات لتحفيز الطلبة على التوجه نحو العمل المقاولاتي.
  - تنظيم المسابقات التي تهدف الى تحفيز روح المقاولاتية والعمل الحر لدى الطلبة من خلال تقديم مكافآت مالية تساعدهم على تجسيد مشاريعهم على أرض الواقع.
  - بالإضافة الى ذلك اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة قومية مطلع الخمسينيات تستهدف دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع أصحاب المدخرات الصغيرة على استثمارها في مختلف الأنشطة الاقتصادية لمواجهة مشكلة البطالة والوصول الى التشغيل الكامل لعناصر الانتاج، حيث اعتمدت هذه السياسة على عدة محاور أهمها:<sup>10</sup>
  - منح انشاء جهاز حكومي مركزي 1953 ليكون بمثابة الجهة المختصة عن إقامة وتنمية وحماية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
  - منح المشروعات اعفاءات ضريبية تصل لـ: 62%
  - وضع برنامج تدريب واستشارة لتنمية المشروعات.
  - وضع نظام تمويلي لمستعدة المشروعات الصغيرة.
  - انشاء فكرة الحاضنات التي تحظى باهتمام القطاع الخاص والعام حيث بلغ عددها 1900 حاضنة نهاية سنة 2020.<sup>11</sup>
- 2- التجربة اليابانية: عمدت اليابان في سبيلها لتعزيز دور الجامعات في تشجيع المقاولاتية والتعليم المقاولاتي الى:<sup>12</sup>
  - عقد تحالفات واستراتيجية بينها وبين قطاع الادارة والأعمال بالشكل الذي يساهم على انشاء منظمات أعمال مقاولاتية جديدة.
  - الاستقلالية التامة للجامعات في تسطير برامج تطوير الموارد البشرية وتقليص الفجوة بين مخرجات الجامعة وسوق العمل.

- وضع معايير جديدة للنظام التعليمي قائمة على استعمال وسائل الاعلام بطريقة مكثفة.
- تقديم جوائز مادية وشهادات تقدير للمتميزين في المشروعات المقاولاتية.
- كما وضعت الحكومة اليابانية عدة وسائل لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة من شأنها تشجيع الطلبة الجامعيين على انشاء مشاريعهم الخاصة حددتها ضمن القانون المسى " القانون الأساسي للمقاولات " فيما يلي:
- اعفاءات ضريبية للمشروعات الفردية تصل الى 25%، وتقديم قروض دون ضمانات مع فائدة سنوية تقدر بـ: 7%.
- تأمين المؤسسات الناشئة من الافلاس.
- تشجيع عمل حاضنات الأعمال بما فيها الحاضنات التقنية بالجامعات.
- رصد الهيئات المشرفة على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على غرار: هيئة المنشآت الصغيرة، وكالة تنمية المنشآت الصغيرة، الغرفة التجارية اليابانية، المنظمة اليابانية للتجارة الخارجية.
- مما لا يجب اغفاله في هذا السياق ان اليابان عمدت الى توسيع برامج التعليم المقاولاتي ليشمل جميع المستويات التعليمية حيث أنها قامت بتطوير برنامج ضمن مبادرة " حان الوقت للدراسات المتكلمة " سنة 2003 شملت في البداية مدرستين ثانويتين ليتم توسيعه فيما بعد على باقي المدارس، لتليه بعد ذلك سلسلة من الاصلاحات التي مست النظام التعليمي.<sup>13</sup>
- 3- التجربة البريطانية: أبدت الحكومة البريطانية اهتماما كبيرا بالتعليم في مجال المقاولاتية وهذا ما يتضح في:<sup>14</sup>
- انشاء برامج لتعليم المقاولاتية في مختلف المستويات (ابتدائي: ثانوي: جامعي)، حيث يتم تعليم الطلاب دروسا في الابداع والمخاطرة في سن مبكرة.
- ادراج المقاولاتية ضمن برامج جامعية وتخصصات عديدة شملت: العلوم الرياضية، علوم الزراعة، السياحة....
- تأسيس مركز ابحاث المقاولاتية الذي يعنى بمراقبة ومتابعة الأبحاث في حقل المقاولاتية، وتسويق تلك التي تبني الريادة الاقتصادية، ودمج الثقافة المقاولاتية في المساقات العلمية.

- تأسيس المجلس الوطني لخريجي المقاولاتية يتولى مهمة تعزيز الشراكة بين المجتمع الأكاديمي وقطاع الأعمال.
- تعزيز حملات توعية وطنية من خلال ادماج العديد من المستشارين الرياديين في المدارس للاستفادة من خبراتهم.
- عقد شراكة مع وزارة التجارة والصناعة وكذا وزارة المالية بتخصيص منح مالية لتمكين الشباب والطلبة من الانطلاق في مشاريعهم.

### واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر

أدركت الجامعة الجزائرية على غرار غير مثيلاتها من الجامعات الاخرى عبر العالم مسؤوليتها الكبيرة في تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والاسهام في بناء قواعد اقتصاد سليم وقوي قائم على أسس علمية في ظل التوجه المتسارع نحو اقتصاد المعرفة، وهذا ما يتضح من خلال اعتمادها على سلسلة من الاجراءات التي تهدف الى ادماج المنهج المقاولاتي في التعليم الجامعي والتي يمكن توضيحها في:

1- ادراج وحدات تعليمية ضمن مساقات التكوين وفتح تخصصات المقاولاتية في طوري الليسانس والماستر: حيث توجهت معظم الجامعات نحو تضمين المقاولاتية كمقياس اجباري في تخصصات كلية العلوم الاقتصادية والتجارية عقب الاصلاح الذي عرفه النظام الجامعي سنة 2004، ليتم توسيع تضمينه على باقي التخصصات التقنية والانسانية والاجتماعية ضمن وحدات التعليم الاستكشافية الاجبارية في طور الماستر وضمن وحدات التكوين الاختيارية في طور الليسانس عقب تحيين عروض التكوين سنة 2018<sup>15</sup>، كما تم فتح تخصص المقاولاتية لفائدة الطلبة على مستوى كليات بعض الجامعات مثل: جامعة قسنطينة، بسكرة، الأغواط والمدرسة العليا للتجارة....<sup>16</sup>

وفي سياق متصل توجهت الجامعة الجزائرية في ظل مساعيها الرامية الى تعميق وتكريس التعليم المقاولاتي ضمن منضومتها الى اعتماد مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية- مؤسسة ناشئة- بموجب القرار رقم 1275 المؤرخ في 27 سبتمبر 2022، حيث فتحت المجال أمام الطلبة المقبلين على التخرج خلال الاطوار الثلاثة (ليسانس، ماستر، دكتوراه) في مختلف التخصصات باقتراح أفكارهم ومشاريعهم الهادفة الى اعداد مذكرات تخرج مبتكرة - قابلة للتحويل الى مشروع مؤسسة ناشئة- وعرضها ومناقشتها أمام لجنة علمية وخبراء في مجال اختصاصهم تضم: المؤطر، عضو عن حاضنة الأعمال أو دار المقاولاتية وممثل عن الشركاء

الاقتصاديين والاجتماعيين تتوج بحصولهم على شهادة نهاية الدراسة الجامعية وعلى دبلوم مؤسسة ناشئة وتؤهلهم للحصول على وسم "لابل" مشروع مبتكر، مع امكانية ثمينها بدعم مالي عقب اجراء مسابقة وطنية لرصد افضل المؤسسات.<sup>17</sup>

2- دور المقاولاتية: قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اطار شراكتها مع وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي باستحداث هيئة تتخذ من الجامعة مقرا لها تحت مسمى "دار المقاولاتية" بداية من سنة 2007، اذ تبنت جامعة قسنطينة أول مؤسسة تحت هذا المسمى ليتم تعميمها بشكل كامل على مستوى جميع جامعات الوطن سنة 2014 لتضطلع بذلك على مجموعة من المهام التي يمكن تلخيصها في:<sup>18</sup>

- المرافقة القبلية: من خلال تحفيز الابداع لدى الطلبة على خلق مؤسساتهم الخاصة، واستقبال أولئك الذين يملكون أفكارا لتجسيدها على أرض الواقع.

- التكوين: وهذا من خلال تنظيم لقاءات وندوات ودورات تكوينية وتدريبية تساعد الطلبة على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لانجاز مشروعاتهم وتسييرها.

- المتابعة والمراقبة البحثية: من خلال انشاء وتعزيز شبكات التواصل مع مختلف الفواعل الاقتصاديين على غرار الوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية، وتوفير الدعم والمساندة اللازمة لإنجاح المشاريع.

وعليه يمكن اختزال أهم الأنشطة التي تقوم بها دار المقاولاتية فيما يلي:

- تنظيم أيام اعلامية وتحسيسية لفائدة الطلبة بمختلف تخصصاتهم.

- تنظيم أيام تكوينية، وورشات عمل لدراسة الأفكار وأليات تجسيدها.

- تنظيم ايام دراسية حول موضوع المقاولاتية.

- تنظيم الجامعة الصيفية لتقريب الطلبة من مختلف هيئات الدعم والمرافقة المحلية.

بقيت دور المقاولاتية ملتزمة بالأدوار والمهام المنوطة بها حيث اسهمت بشكل كبير على نشر الفكر المقاولاتي وسط الطلبة الى غاية استبدالها بهيئات جديدة سميت "مراكز تطوير المقاولاتية" في 22 جوان 2023.

3- مشروع التعاون الأوروبي يبدأ YEBDA: وهو الذي يعتبر بمثابة "مشروع لتعزيز العلاقات بين التعليم العالي والبيئة الاقتصادية والاجتماعية في اطار البرنامج الاوروبي ايراسموس+ ERASMUS+ المعنون بـ،"التعليم العالي: بناء القدرات الدولية" المؤسس في

2017"،<sup>19</sup> والذي يستهدف تطوير نظام بيئي شامل يعزز روح المبادرة والابتكار في مؤسسات التعليم الجامعي وخارجها، وتعزيز مستوى المهارات والقدرات بتسخير جميع موارد الجامعة لتحويلها الى منصات فعالة للبدء، اذ يمكن تحديد أهداف هذا المشروع في:<sup>20</sup>

- مواجهة التحديات المتعلقة بالمؤسسات والابتكار في المجالات التي تتمتع فيها البلدان الشريكة بميزة تنافسية.

- بناء شبكة رفيعة المستوى من المفكرين والمقاولين المستقبليين ترتبط بمنظومة السوق المحلية، الاقليمية والدولية ذات التأثير المضاعف في منطقة المغرب العربي.

- انشاء بنية تحتية مقاوлатية وثقافة تستجيب للسياق الاقليمي وتبنى عليه.

4- حاضنات الأعمال الجامعية: تماشيا مع استراتيجية الدولة الرامية لانشاء

حاضنات الأعمال كجزء من منظومة تحقيق التنمية الاقتصادية والانتقال الى اقتصاد المعرفة عكفت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على توطين هذه الهيئة داخل مؤسساتها الجامعية، حيث كانت البداية سنة 2019 على مستوى جامعة المسيلة بمقتضى القرار الوزاري المشترك رقم 182 المؤرخ في 27 ماي 2019 الذي يكلف الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث والتنمية التكنولوجية ANVERDET بتسيير هذا الفضاء،<sup>21</sup> لتتبعها عقب ذلك باقي الجامعات.

تحمل جميع حاضنات الأعمال الجامعية نفس الرسالة وتسعى الى تحقيق نفس الأهداف

التي يمكن تحديدها في:<sup>22</sup>

- استقطاب وانتقاء أصحاب الأفكار الابداعية.

- زيادة فرص بقاء الشركات الناشئة وتدعيم عملية ريادة الأعمال.

- التدريب والتكوين وتطبيق نموذج العمل التجاري (مخطط الأعمال).

- القيام بالدراسات الاقتصادية.

- تقديم الاستشارة القانونية والخبرة القضائية.

- تقديم الخبرة العلمية والتقنية وتطوير الجوانب الابداعية والابتكارية

للمشاريع الأولية، وكذا تقنيات التسويق.

- توفير الاتفاقيات ووضعها في متناول أصحاب المشاريع الابتكارية.

- التواصل وربط العلاقات مع الهيئات المعنية باعتماد المؤسسات الناشئة

وبراءات الاختراع.

- توفير الدعم المالي وتمويل أصحاب المشاريع المتحصلة على وسم "لابل".

- توفير الفضاءات للنشاط والعمل للمؤسسات الناشئة start-up.

5- الاندماج والتعاون القطاعي بين وزارتي: التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة: عمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اطار سياستها الموجهة لتطوير المقاولاتية وتشجيع التعليم المقاولاتي في الوسط الجامعي الى عقد شراكة قطاعية مع وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة وهذا ما أسفر عن ميلاد العديد من اتفاقيات تعاون وشراكة تخص مرافقة الطلبة المبتكرين على انشاء مؤسسات ناشئة في الوسط الجامعي، وربط التكوين والبحث الجامعي بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية واستثمار المشاريع المبتكرة ومنه نمذجة المنتج الذي يتوصل اليه الطلبة المبتكرون.

وقد اسفرت علاقات الشراكة القطاعية بين الوزارتين عن العديد من الاجراءات أهمها تلك التي تم الاعلان عنها خلال الندوة الوطنية للمقاولاتية المنعقدة بتاريخ 12 جويلية 2023 والتي تتحدد في:

أ. مراكز تطوير المقاولاتية: وهي بمثابة هياكل بديلة لدور المقاولاتية بلغ عددا 84 مركزا يهدف لتعزيز ريادة الأعمال لدى الطلبة من خلال القيام بمهام التوعية والمرافقة والتكوين الذي خصص له حجم ساعي مقدر بخمسة عشر أسبوعا يتضمن تقديم دروس ذات صبغة نظرية وتطبيقية تغطي خمسة مقاييس أساسية محددة في: أساسيات المقاولاتية، التخطيط الاستراتيجي وتطوير المؤسسة، التسيير العملي والموارد، أنشاء مؤسسة والجوانب القانونية، استراتيجيات النمو والابتكار واقتراح القيم.

ب. اطلاق منصة moukawil.dz: تحتوي على قاعدة وثائقية تضم مختلف العقود والوثائق المطلوبة لتنفيذ الاجراءات الادارية المتعلقة بانشاء مقاول، الى جانب دليل مُفصل للخطوات والاجراءات الواجب مراعاتها لاطلاق مشاريع خاصة.

ج. اطلاق صفة الطالب المقاول: وهي الصفة التي تتيح للطلاب الذين أكملوا التدريب على مستوى مراكز تطوير المقاولاتية، أو أولئك الذين تحصلوا على علامات المشاريع المبتكرة والشركات الناشئة الاستفادة من برامج دراسية مصممة خصيصًا لتمكينهم من اكتساب مهارات ريادية وفق جداول زمنية مخفضة من أجل تكريس المزيد من الوقت لأنشطتهم المقاولاتية،

د. استحداث شهادة الطالب المقاول: حيث تم اعتماد برنامج تكويني مبتكر يركز على التعليم التطبيقي والعملي لاكساب الطالب الخبرة العملية في مجال ريادة الأعمال من خلال وضع معارفه قيد التنفيذ ودفعه نحو انجاز مشاريع نهاية الدراسة تركز على انشاء شركات ناشئة.

هـ. انشاء دليل المقاول: والذي يشكل دعامة معلوماتية تتضمن عشرة فصول اعلامية عن الإجراءات الإدارية المتعلقة بالمقاولاتية في الجزائرية، على غرار "التشريعات والتنظيمات، الضرائب، أجهزة الدعم، انشاء الشركة وادارتها، التمويل، التمويل، الضمان الاجتماعي، المرافقة، التصدير والتحويل، الشركات الناشئة والابتكار.

و. تنظيم الحملات التوعوية: من خلال الحرص على تنظيم محاضرات وورشات عمل ومسابقات وفعاليات للتواصل، تهدف إلى تشجيع الطلاب على استكشاف إمكانات ريادة الأعمال وتزويدهم بأدوات النجاح.

6- انشاء منصة ابتكار: استكمالاً للإجراء الهادف إلى استحداث شهادة جامعية- مؤسسة ناشئة وفقاً للقرار رقم 1275 توجّهت الوزارة إلى وضع منصة رقمية تسند للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي DGRST تتضمن<sup>23</sup> كافة المعلومات الضرورية لنمذجة ابتكارات الطلبة .

7- الاسبوع العالمي للمقاولاتية: حيث شهد قطاع التعليم العالي والبحث العلمي تطبيق مبادرات تشجيع المقاولاتية والفكر المقاولاتي من خلال احياء فعاليات الاسبوع العالمي للمقاولاتية خلال شهر نوفمبر من كل سنة، بالتنسيق والشراكة مع مؤسسات قطاعية تابعة لوزارات أخرى على غرار وزارة الصناعة، وكذا وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، وتتضمن فعاليات هذا الاسبوع تقديم محاضرات وورشات عمل قصد التعريف بالمقاولاتية ومتطلباتها، وعرض للمشاريع الناجحة وتشجيع أفضلها.

8- انشاء مكاتب الاستشارات والبحث والتطوير لدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي: حيث قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بموجب القرار رقم 215، المؤرخ في 24 ديسمبر 2023 باستحداث مؤسسات فرعية تدعى في صلب النص "الواجهة" تضم في تركيبها البشرية مجموعة من الاساتذة الدائمين والاساتذة المتخصصين في مجالات المناجمنت، والتكنولوجيا، والاعلام الالي، والسوسيولوجيا، بالاضافة الى طلبة جامعيين من مختلف التخصصات، الباحثين المستقلين، وكذا العمال المهنيين...<sup>24</sup> تهدف أساساً إلى:

- تحقيق التفاعل وتعزيز التواصل بين مختلف مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات المحيط الاقتصادي والاجتماعي.
  - رصد مختلف الاشكالات التي تواجه المتعاملين واقتراح الحلول المناسبة لها .
  - تثمين مختلف المنتجات البحثية ذات القيمة المضافة ، وتسهيل تسويقها الى الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين بمقابل مادي.
  - ادارة المنازعات حول الملكية الفكرية والصناعية لنتائج البحث العلمي.
  - ادارة الخدمات الاستشارية المقدمة من طرف المؤسسة الجامعية.
  - التنسيق المستمر مع مراكز الدعم التكنولوجي وحاضنات الاعمال ومراكز تطوير المقاولاتية ومراكز وخابر البحث من أجل تثمين منتجاتها العلمية والابتكارية، وخلق سوق محلية أو وطنية أو دولية بمقابل مادي.
- الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور التعليم المقاولاتي في الرفع من قدرات الجامعة على تطوير المقاولاتية في مع التركيز على التجربة الجزائرية وقد توصلت الى النتائج الاتية:

- التعليم المقاولاتي أصبح يمثل مدخلا حديثا لاسهام الجامعة في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية من خلال توجيه وتطوير الكفاءات المعرفية والسلوكية والمهارية للطاقات الشبانية (الطلاب) نحو خلق مشاريع خاصة تساهم في الرفع من الاقتصاد الوطني من جهة، والتخفيف من مشكل البطالة من جهة أخرى نتيجة خلق مناصب شغل اضافية.
- ادراك الجامعة الجزائرية خلال الفترات الزمنية الاخيرة للدور الجوهرى الذي أصبحت مطالبة به باعتبارها شريكا فعالا في قيادة قاطرة التحول المجتمعي والاقتصادي، وهو الأمر الذي نلمسه من خلال مختلف القرارات الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الرامية باجرائها الى الانتقال بالجامعة من المفهوم التقليدي الذي يسئلزم عليها ادوارا تعليمية وبحثية بحتة، الى الجامعة المقاولاتية التي تظطلع بادوار اقتصادية واجتماعية...، وهذا ما يتضع جليا من خلال اجراء تعديلات جوهرية على البرامج التعليمية الخاصة بالمقاولاتية وتعميمها على كافة التخصصات واستحداث تخصص قائم بذاته تحت نفس المسمى، وتوجيهها نحو استحداث الهياكل الداعمة والمرافقة للمشاريع المقاولاتية والتس ساهمت الى حد كبير في نشر الفكر المقاولاتي على غرار مراكز تطوير المقاولاتية وحاضنات

الأعمال...، ونذا توجهها نحو الانفتاح والتفاعل الايجابي مع مختلف الفواعل الاقتصادية والاجتماعية في ذات السياق.

- ان توجه الجامعات الجزائرية نحو توفير قواعد التعاون والتشارك بين مختلف القطاعات الوزارية مثل وزارة الصناعة ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمتوسطة وغيرها من الوزارات الاخرى يعكس وجود نية و ارادة سياسية فعلية وحقيقية لتشجيع المقاولاتية وتنمية الفكر المقاولاتي.

ومن خلال استعراضنا للتجربة الجزائرية في مجال التعليم المقاولاتي يمكننا القول أن الجهود التي قامت بها رغم أنها فتية وحديثة نسبيا مقارنة لما تم استعراضه في تجارب الدول الأخرى الا أنها تتميز بالكثير من الجدية والفعالية، مما يجعلها قادرة على احداث التقدم القعلي في الجانب التطبيقي للمقاولاتية في المستقبل في حال الاستمرار في تطبيقها وتدعيمها باجراءات اخرى تكون مواكبة للتطورات التي يمكن أن تطرأ، وفي هذا السياق يتم تقديم الاقتراحات الآتية:

- خلق قنوات تواصل مستمرة بين الطلبة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي بالشكل الذي يساهم على تقليص الفجوة بين المعرفة والتطبيق على صعيد الأفكار الريادية للطلبة المقاولين ، وكذا قنوات تواصل بين الطلبة والمقاولين الناجحين على المستوى المحلي بغرض الاستفادة من تجاربهم.

- فتح تكوين عن بعد في مجال المقاولاتية يكون متاحا لجميع الكلبة بما فيهم الذين تخرجوا ولم يحظوا بتكوين في مقياس المقاولاتية.

- فتح جامعات صيفية تسعى الى خلق مشاريع استثمارية خاصة.

- توفير ميكانيزمات أكثر تحفيزا لمشاركة القطاع الخاص في تصميم استراتيجيات التكوين في مجال المقاولاتية.

- تدعيم التعليم المقاولاتي بالجامعة بنظام تربوي خاص في مختلف الاطوار والمراحل التعليمية بداية من التعليم الابتدائي الى غاية التعليم الجامعي.

الهوامش:

<sup>1</sup> محمد علي الجودي ، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي. اطروحة مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بسكرة، 2014-2015، ص 143.

- <sup>2</sup> اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية، نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرين: تحفيز الروح الريادية من خلال التعليم للريادة في المدارس الثانوية، 2010، ص 21.
- <sup>3</sup> هاملي عبد القادر، حوحو مصطفى، اشكالية التعليم المقاوлатي ودوره في خلق النية المقاوлатية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 5، العدد 1، 2019، ص 630.
- <sup>4</sup> فضيلة بوطورة، زهية قرامطية، نوفل سمايلي، مرجع سابق، ص 185-186.
- <sup>5</sup> المرجع السابق، ص 188.
- <sup>6</sup> بن يمينة خيرة، بن عياد محمد سمير، دراسة تحليلية لواقع التعليم الجامعي المقاوлатي والمقاولة المنشأة في الجزائر، مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية، العدد 6، 2019، ص 101.
- <sup>7</sup> فضيلة بوطورة، زهية قرامطية، نوفل سمايلي، مرجع سابق، ص 188.
- <sup>8</sup> أنس عرعار، ساعد هماش، صباح براهيمي، الجامعة الجزائرية: خطوات نحو الجامعة المقاوлатية، مجلة الاقتصاد الصناعي(خزارتك)، المجلد 12، العدد 2022، ص 1، ص 308.
- <sup>9</sup> نوي طه حسين وآخرون، عرض تجارب دولية في التعليم المقاوлатي. ملتقى وطني حول دور المقاوлатية في تحفيز الاستثمار المحلي في ظل التحديات الراهنة، أفريل 2016، المركز الجامعي تندوف، ص 8.
- <sup>10</sup> فضيلة بوطورة، زهية قرامطية، همام سعودي، المقاوлатية والجامعة: مع اشارة لتجارب الدول الناجحة في نشر الفكر المقاولاتي. مجلة الأبحاث الاقتصادية، المجلد 15، العدد 6، 2020، ص 22.
- <sup>11</sup> كروشة ايمان، صباغ رفيقة، حاضنات الاعمال تجارب عالمية رائدة مع الاشارة الى حالة الجزائر، مجلة المالية والأسواق، المجلد 9، العدد 2، 2022، ص 354.
- <sup>12</sup> رشيد بوطرفة، عماد صغير، أهمية التعليم المقاولاتي في تعزيز الثقافة المقاوлатية: عرض تجارب دولية ناجحة، الافاق للدراسات الاقتصادية، المجلد 5، العدد 12، 2020، ص 208.
- <sup>13</sup> نوي طه حسين وآخرون، مرجع سابق، ص 10.
- <sup>14</sup> رشيد بوطرفة، عماد صغير، مرجع سابق، ص 111، 112.
- <sup>15</sup> أنس عرعار، ساعد هماش، صباح براهيمي، مرجع سابق، ص 315.
- <sup>16</sup> المرجع نفسه، ص 316.
- <sup>17</sup> قرار رقم 1275، المؤرخ في 27 سبتمبر 2022، المحدد لكيفيات اعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة- من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي.
- <sup>18</sup> فضيلة بوطورة، زهية قرامطية، نوفل سمايلي، مرجع سابق، ص 190.
- <sup>19</sup> أنس عرعار، ساعد هماش، صباح براهيمي، مرجع سابق، ص 320.
- <sup>20</sup> [www.univ-mosta.dz](http://www.univ-mosta.dz), consultée le : 23 novembre 2023.
- <sup>21</sup> [www.univ-m'sila.dz](http://www.univ-m'sila.dz), consultée le : 22 novembre 2023.
- <sup>22</sup> [www.univ-setif.dz](http://www.univ-setif.dz), consultée le : 22 novembre 2023.
- <sup>24</sup> قرار رقم 215، المؤرخ في 24 ديسمبر 2023، المحدد لكيفيات انشاء واجهة تسمى "مكتب الاستشارات والبحث والتطوير" لدى مؤسسة التعليم العالي.